



مجلة العاصمة

المجلد الثالث، ٢٠١١

مجلة مسجلة لدى المسجل للجرائد في الهند (RNI) برقم KERARA00011
ومجلة معتمدة لدى جامعة كيرالا، الهند



قسم العربية، كلية الجامعة، ترونتيرم، كيرالا، الهند، ٦٩٥٠٣٤

يمنى العيد : ناقدة باهرة

د/أ. شنبيل

محاضر، قسم العربية، جامعة كيرالا، كاريواتام، ترونتنبرام، كيرالا، الهند

يمنى العيد (و. ١٩٣٥) ناقدة وكاتبة لبنانية معاصرة، اسمها الحقيقي علي المجذوب صباح، ولدت في صيدا، لبنان، سنة ١٩٣٥م. وتخرجت من الجامعة اللبنانية عام ١٩٥٧، وشغلت في التعليم بعد تخرجها، ونالت شهادة الدكتوراه من الجامعة سوربون، باريس، في الأدب العربي عام ١٩٧٧م. ثم عينت أستاذة في كلية الآداب قسم اللغة العربية بالجامعة اللبنانية، واستمرت فيها حتى سنة ١٩٩٩م. عملت يمنى العيد أستاذة زائرة في الجامعات المختلفة مثل السوربون وغيرها. شاركت في العديد من المؤتمرات والندوات العربية والأجنبية، وهي عضو هيئة تحرير في كثير من مجلات عربية، كما حصلت على العضوية في اتحاد الكتاب اللبنانيين، وجمعية الكاتب والكتاب في



بيروت^١، وحصلت يمنى العيد رانجة رائعة عبر العديد من المؤلفات النقدية الرصينة والعميقة. والي جانب ذلك، تكتب القصة القصيرة في المجالات العربية. ظهرت دراساتها في أغلب المجالات العربية المعروفة مثل مواقف، والكرمل، وكلمات أدب ونقد، وشؤون أدبية، وقضايا وشهادات، والآداب، والطريق وغيرها. كانت يمنى من النقاد الذين مزجوا بين الطابع الأكاديمي لمنهجياتهم النظرية، والروح النقدية الحديثة المرافقة لحركة الأدب وتغييراته المستمرة، بدأت هذه الناقدة اللبنانية مسيرتها بأبحاث لافتة تنقب عن الوعي الاجتماعي داخل التاريخ والأدب، وخصوصا، في كتابها "الدلالات الاجتماعية لحركة الأدب الرومانطقي في لبنان"^٢، ثم جاء كتابها "في معرفة النص" (١٩٨٣) ليفتح نبرتها النقدية على مقاربات متعددة للنص الأدبي.

مارست العيد النقد بوصفه قراءة مفتوحة، وغير مقيدة بمنهجية وحيدة، قراءة رفدت ممارستها النقدية بنضارة قادرة على مواكبة المستجدات التخيلية والأسلوبية في أي نص أدبي تتناوله. هكذا، درست في مؤلفاتها أعمالا شعرية وروائية مختلفة، غير مكرثة إن كان أصحابها مكرسين أو شبانا. وقد تناولت هذه الناقدة نصوص عدد من الشعراء اللبنانيين والعرب بالنقد والتحليل، في إطار المنهجية النقدية التي تتميز بها الناقدة. استطاعت يمنى العيد أن تثبت وجودها في الساحة النقدية من خلال ما قدمته من أعمال نقدية رائعة شكلت بعدا قويا واضحا في الحركة النقدية النسائية، لعل أهم ما يميز نقد يمنى العيد أنها كانت تقف فيه أمام الأعمال الأدبية الرصينة بكل ثقة وجرأة^٣. حصلت يمنى العيد على جوائز دولية كثيرة أيضا، مثل جائزة مؤسسة العويس الثقافية لعام ١٩٩٢/١٩٩٣ في حقل الأبحاث الأدبية والنقدية، وجائزة ناقدة أدبية ٢٠٠١، وكذلك في عام ١٩٨٣ منحت مكافأة تقديرية من البعثة الثقافية الفرنسية في لبنان. يقول قرار لجنة التحكيم عن جائزة الدراسات الأدبية والنقد: "أعمال الدكتورة يمنى العيد في مجملها تفصح عن وعي متميز لمناهج النقد الحديثة، وحرص واضح على الملازمة بين النظرية والنص العربي مع اقتصاد في استخدام المصطلح، لذلك فإن نقدها يتضمن الكثير من النظر الشخصي والعناية بعناصر النص الأدبي المتكاملة إلى جانب الإشارات غير المسرفة التي تقدم

^١ علاوة على انضمامها كعضو فاعل واستشاري في أكثر من مؤسسة ومجلة ثقافية وأدبية عربية، منها جريدة الذي تصدره منظمة اليونسكو

^٢ أصدره أولا في سنة ١٩٧٩

^٣ د/ إي. عبد اللطيف، الناقدات في الأدب العربي، مجلة العاصمة، المجلد الأول، ٢٠٠٩، قسم العربية، كلية الجامعة، ترونتنبرام، كيرالا، الهند، ص: ٦٥.

الأسس النظرية للقارئ العربي. وبهذا المنهج الذي يجمع بين النظرية والتطبيق الواعي، وملتفت إلى كثير من نصوص الإبداع في الوطن العربي يتحقق للدكتورة يمى العيد تميز واضح في المجال النقدي".^١

مؤلفاتها النقدية

ولها عدة دراسات نقدية قيمة، وأهم منها:

١. الرواية العربية، المتخيل وبنية الفنية (٢٠١٠): يعالج هذا الكتاب إشكالية العلاقة بين المتخيل الروائي وبين ما تسميه المؤلفة، اصطلاحاً، المرجع الحي. هكذا تقرأ الرواية العربية، وتطرح عليها أسئلتها. تضيء مسارها التاريخي- الفني. تبرز ما تميزت به في بناها ودلالاتها. تعرض يمى العيد في هذا الكتاب فكرة المرجع الحي لمساءلات إضافية، ويضم الكتاب أبحاثاً وعناوين متنوعة، تشترك في هاجس البحث عن أثر الواقع المعيش، أو المرجعية الحية في البنية الدلالية والفنية للأعمال المدروسة.

٢. في مفاهيم النقد وحركة الثقافة العربية (٢٠٠٤): موضوعه دراسات أدبية، إن هذا الكتاب الحوارية يتضمن سرداً معرفياً لمسيرة يمى العيد النقدية. تطوراتها وتحولاتها، منذ تلك البدايات الأولى حتى يومنا هذا، فهو يشكل مرجعاً مكثفاً مهماً لكل باحث.

٣. تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي (١٩٩٠): يقدم هذا الكتاب معرفة بتقنيات السرد الروائي وبمفاهيم البنيوية استناداً إلى أمثلة توضيحية، ويعتبر المعرفة بهذه التقنيات والمفاهيم ضرورة لتملكها وممارستها كما لرفضها، كما يكشف أسرار الكتابة السردية الروائية ولعبها الفني.

٤. في القول الشعري-الشعرية والمرجعية-الحدث والفتاح (١٩٨٧): موضوعه دراسة شعرية، يتناول هذا الكتاب إشكالية الحدث الشعري وشعرية الشعر العربي، وذلك على خلفية تأكيد العلاقة بين الشعرية والمرجعية، وخاصة المرجعية الحية، باعتبار أثرها لا في بنى التعبير الشعري وحسب، بل أيضاً، وأساساً، في الأسئلة المطروحة على قيمه الجمالية.

٥. الراوي: الموقع والشكل (١٩٨٦): يقدم هذا الكتاب دراسة لموقع الراوي في السرد الفني العربي المعاصر من خلال قراءات "للتيه" لعبد الرحمن منيف^٢، و"رائحة الصابون" لإلياس خوري، و"ميرامار" لنجيب محفوظ، و"موسم الهجرة إلى الشمال" للطبيب صالح^٣، "أوديب ملكاً" لسفوكل. ولنن كان هذا العمل قد ركز على بلورة مسألة الموقع للراوي.

والأعمال الأخرى: "في النفاق الإسرائيلي: قراءات في المشهد والخطاب" (٢٠٠٣)، و"فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب" (١٩٩٨)، و"الكتابة تحول في التحول: مقارنة للكتابة الأدبية في زمن الحرب اللبنانية" (١٩٩٣)، و"في معرفة النص" (١٩٨٣)، و"ممارسات في النقد الأدبي" (١٩٨٣)، و"الدلالة الاجتماعية لحرب الأدب الرومانطقي في لبنان" (١٩٧٩)، و"قاسم أمين: إصلاح قوامه المرأة" (١٩٧٠)، و"أمين الريحاني: رحلة العرب" (١٩٧٠)، و"النص المفتوح"، و"الرواية العربية بين الواقع والأيدولوجية".

^١ http://ar.wikipedia.org/wiki/يمى_العيد

^٢ يعتبر عبد الرحمن منيف (١٩٣٣-٢٠٠٤) من أشد المفكرين المناوئين لأنظمة كثير من الدول العربية. من أشهر رواياته "مدن الملح" التي تحكي قصة اكتشاف النفط في السعودية وهي مؤلفة عن ٥ أجزاء، ورواية شرق المتوسط التي تحكي قصة المخابرات العربية وتعذيب السجون.

^٣ الطبيب صالح (١٩٢٩-٢٠٠٩)، أديب سوداني وأحد أشهر الأدباء العرب أطلق عليه النقاد لقب "عبقري الرواية العربية". عاش في بريطانيا وقطر وفرنسا.

لا شك فيه، قائمة مؤلفاتها ومنشوراتها فهي طويلة متعددة المواضيع، كتبها القيمة كلها تساعد على مفاهيم النقد وأنواعها المتنوعة وحركة الثقافة العربية والأدبية. يقول الكاتب حسين بن حمزة: "يمنى العيد من ذلك النوع النادر من النقاد الذين مزجوا بين الطابع الأكاديمي لمنهجياتهم النظرية، والروح النقدية الحديثة المرافقة لحركة الأدب وتغييراته المستمرة، الصرامة الأكاديمية التي غالبا ما تبقى حبيسة جدران الجامعات، وتتبدى على شكل منهجيات تشريحية باردة، تتخفف في ممارسة يمى العيد عبر احتكاكها بالحوية الناشئة من متابعة ما يجري في النصوص"^١. يذكر في رسالة الدكتوراه "المنهج النقدي لمصطفى صادق الرافعي وطه حسين- دراسة" عن مؤلفات يمى العيد: أعمال يمى العيد في مجملها تفصح عن وعي متميز لمنهج النقد الحدائثي، وحرص واضح على الملازمة بين النظرية والنص العربي مع اقتصاد في استخدام المصطلح لذلك. وإن نقدها يتضمن الكثير من النظر الشخصي والعناية بعناصر النص الأدبي المتكاملة إلى جانب الإشارات غير المسرفة التي تقدم الأسس النظرية للقارئ العربي^٢. وجدير بالذكر، توقفت يمى العيد عند المقاربات السردية في لبنان، حيث اعتبرت أن الرواية هناك، خاصة تلك التي كتبت في زمن الحرب الأهلية؛ أثبتت حضورها على مستوى الرواية العربية، موضحة أن المقاربات السردية في لبنان أثبتت بشكل أساسي تصدع معنى الهوية في هذا البلد، وذلك بسبب الحرب الأهلية التي وضعت الكتابة الروائية أمام سؤال إشكالي في علاقتها بمرجعيتها الحية التي تعكس صراع أبناء الوطن الواحد. كتبت يمى العيد كثيرا عن السرديات، زاوجت فيها بين المنهجين: الاجتماعي والبنوي. بدأت النقد حسب المنهج الاجتماعي، وعندما ظهرت البنوية رغبت في تطعيم منهجها الاجتماعي بالمنهج البنوي، لكن هذا التطعيم لم يثمر منهجا بنويًا تكوينيًا، بل انفصالا حادا بين المنهجين، وبين النظرية والتطبيق"^٣.

المصادر والمراجع

1. <http://www.dar-alfarabi.com/Home/publication.php?ID=5592&h=1>
2. http://ar.wikipedia.org/wiki/يمنى_العيد
3. <http://www.diwanalArab.com>
٤. د/ إي. عبد اللطيف، الناقدات في الأدب العربي، مجلة العاصمة، المجلد الأول، ٢٠٠٩، قسم العربية، كلية الجامعة، ترونتيرام، كيرالا، الهند
٥. د/ ن. شمنا، رسالة الدكتوراه "المنهج النقدي لمصطفى صادق الرافعي وطه حسين: دراسة"، ٢٠١٠، جامعة كيرالا، الهند.

^١ <http://www.diwanalArab.com>

^٢ د/ ن. شمنا، رسالة الدكتوراه "المنهج النقدي لمصطفى صادق الرافعي وطه حسين- دراسة"، ٢٠١٠، جامعة كيرالا، الهند، ص: ٨٧-٨٨

^٣ نفس المصدر، ص: ٨٧